الدرس العاشر / عقيدة ١

Date / /

س : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج : مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ - ﴿وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ - ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ - ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ - ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ - ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾﴾ - ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ - ﴿أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ - ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾ وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وغيرها من الآيات.

بعد أن بدأ المصنف في الكلام عن توحيد الأسماء والصفات وأدلته من الكتاب والسنة أورد سؤالاً عن أمثلة له من الكتاب فبدأ بسرد الآيات التي فيها بعض أسماء ربنا الحسنى وقدم أدلة الكتاب على السنة وإن كانا في الحجية والثبوت سواء لأن خبر الله تعالى عن نفسه مقدم على خبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه فالأول خبر الله عن نفسه بنفسه .. الشيخ العصيمي،

← وقد أورد رحمه الله تعالى عشرين دليلاً من الكتاب

وبالنظر إليها تجد منها أسماء مفردة: الله، الرحمن، الرحيم

ومنها أسماء مضافة كـ عالم الغيب والشهادة.

← وقوله تعالى: "وكان الله على كل شيء مقيتا" تضمن اسم المقيت

وقيل في معناه: الحسيب الشاهد الحفيظ، وقيل معناه: من يسخر

Date / /

للخلق ما يقوتون به أي ما تقوم به مصالحهم.
والصلة هي القوت وفيه: "كفى بالمرء إثمًا أن يحبس عمن يملك قوته"
وهذا الحديث رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه
ومعناه: أن يحبس القوت عن استرعاه الله إياهم كالولد والزوجة
والخادم وما إلى ذلك.
- وينبه هنا على قول ابن عباس رضي الله عنه في مثل قوله تعالى: "إن الله كان
عليمًا كبيرًا" وقوله: "إن الله كان لطيفًا خبيرًا"، ونحو ذلك
يقول: أي كان ولم يزل. فسبحانه كان عليمًا ولم يزل كذلك
وهكذا في البواقي.
- وهذا الباب يا أخواني باب عظيم معرفة الأسماء ومعانيها والعمل
بمقتضاها هذا من أعظم الأبواب وأنفعها للقلب وهو يعرّفك
بمعبودك سبحانه ويفتح لك باب الإخلاص لأن من عرف
الله حق المعرفة أحبه حق المحبة وخاف حق الخوف وهكذا
نسأل الله تعالى أن يفتح علينا في هذا الباب العظيم
ومن أحسن ما تقرأ في ذلك كتب ابن القيم ولا سيما النونية
وكتب الشيخ السعدي ولا سيما التفسير وكثير من العلماء كتب
في هذا الباب لذا فتش فاحرص عليه.

س٥ : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

جـ : مثل قوله ﷺ: «لا إلـه إلا الله العظيم الحليم لا إلـه إلا الله رب العرش العظيم. لا إلـه إلا الله رب السموات، ورب الأرض ورب العرش الكريم»[1] وقوله ﷺ: «يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام

(١) رواه البخاري (٧٤٣١، ٧٤٢٦) ومسلم (الذكر/٨٣).





يا بديع السموات والأرض»(١)، وقوله ﷺ: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»(٢)، وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه»(٣) الحديث وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، أنت الباطن فليس دونك شيء»(٤) الحديث وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات

---

(١) (صحيح) من حديث أنس ولفظه «... بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحي ياقيوم ...» رواه أحمد (٣/ ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥) وأبو داود (١٤٩٥) والنسائي (٣/ ٥٢) وسكت عنه الإمام أبو داود وقد صححه الشيخ الألباني ورواه الحاكم (١/ ٥٠٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) (صحيح) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه رواه أحمد (١/ ٦٢، ٦٦، ٧٢) وأبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٨) وابن ماجه (٣٨٦٩) قال الإمام الترمذي: حسن صحيح غريب وسكت عنه الإمام أبو داود وقال الحافظ العراقي: رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان اهـ قال الزبيدي: وكذلك رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ «من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات ...» (إتحاف ٥/ ١٣١، ١٣٢) وقد صححه الشيخ الألباني.

(٣) (صحيح) من حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو. رواه أحمد (١/ ٩، ١٠، ١٤، ٢/ ١٩٦، ٢٩٧) وأبو داود [٥٠٦٧] والترمذي [٣٥٢٩] والدارمي [٢٦٩٢] والحاكم [١/ ٥١٣] وقد صححه الألباني وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي قال الشيخ شاكر: إسناده صحيح وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٤) رواه مسلم (الذكر ٦١، ٦٢، ٦٣) وأحمد (٢/ ٣٨١، ٤٠٤، ٥٣٦).





والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن»[١] الحديث. وقوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»[٢] وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب»[٣] الحديث، وغير ذلك كثير.

أورد المصنف رحمه الله تعالى سؤالاً عن أمثلة الأسماء الحسنى من السنة وهي صنو القرآن في الاحتجاج فما ورد في السنة الصحيحة هو مثل ما ورد في القرآن الكريم ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع سواء من رفض الاحتجاج بالسنة مطلقاً أو من تقولوا إن أحاديث الآحاد لا يحتج بها في باب العقائد وهذا كله غلط مخالف للكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل العلم والحديث فإن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة تفيد العلم ليست كغيرها من الأخبار فقد استفادت العلم من جهة المخبِر، ومن جهة المخبَر، ومن جهة المخبَر به، ومن جهة المخبَر عنه من الشيء،

- وقد بدأ المؤلف عليه رحمة الله بحديث ابن عباس في الصحيحين ويسمى بحديث الكرب. كان يقوله صلى الله عليه وسلم عند الكرب، وفيه من أسماء الله تعالى: الله والعظيم والحليم ورب العرش العظيم ورب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم

(١) رواه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧) ومسلم (مسافرين/١٩٩).

(٢) (صحيح) رواه ابن ماجه (٣٨٥٧) والترمذي (٣٤٧٥) وأحمد (٥/٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠) من حديث بريدة الأسلمي ورواه الحاكم (١/٢٦٧) والنسائي (١٣٠١) من حديث محجن بن الأدرع قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقد صححه الألباني.

(٣) (صحيح) رواه الترمذي (٣٥٢٢) وأحمد (٦/٢٩٤، ٣١٥) من حديث أم سلمة ورواه أحمد (٤/١٨٢) من حديث نواس بن سمعان ورواه الحاكم (٢/٢٨٨) من حديث جابر بن عبدالله ورواه أحمد أيضاً (٦/٩١، ٢٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي أيضاً (٢١٤٠) من حديث أنس بن مالك قال الإمام الترمذي: (هذا حديث حسن) قلت: قال ذلك الترمذي على حديث أم سلمة وحديث أنس لكنه عقب على حديث أنس بقوله: وحديث أبي سفيان عن أنس أصح قال الألباني معقباً على تحسين الترمذي: قلت: وهو على شرط مسلم (مشكاة ١٠٢) وقد صححه في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/ح ٢٢٥).





وفيه اسمان آخران وهما العظيم وهذا قد ذكر و الكريم على الرفع فيهما
وهما على الجر صفتان للعرش وهذا صحيح لغة وقد وردت بها الرواية أيضًا وهو
وجه مروي عن البخاري نقله ابن التين في شرحه عن الداودي العصيمي
وقد جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب
العرش الكريم﴾ جاء في الكريم الرفع في قراءة ابن محيصن وروي كذلك عن ابن كثير
على أنه نعت لله تعالى. العد

- وفي الدليل الرابع حديث: "اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات
والأرض رب كل شيء ومليكه"
ففيه من الأسماء: عالم الغيب والشهادة
فاطر السماوات والأرض
رب كل شيء
وكذلك مليك كل شيء، لأن الضمير فيه عائد كذلك على رب كل شيء

- واسم مليك مفردًا جاء في قوله تعالى: ﴿عند مليك مقتدر﴾.

- وفي الدليل السادس: "اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن"
س: هل يسمى ربنا بالنور بدون إضافة
ج: فيه قولان لأهل العلم، واختار أبو العباس ابن تيمية وتلميذه الجواز
واختار فريق من العلماء عدم الجواز إلا مضافًا ورجحه من المتأخرين
ابن باز عليه رحمة الله. نقله العصيمي عن سماحته من شرح كتاب
التوحيد لابن خزيمة

س: الضمير "أنت" هل يعتبر اسمًا؟
ج: الجواب: لا الضمائر لا تصلح أن تكون أسماءً لأن شرط الاسم
أن يدل على الحسن بل الأحسن والضمائر ليس فيها ذلك
واللجنة الدائمة فتوى بذلك.

- الدليل الأخير بحديث أم سلمة عند الترمذي وغيره
وقد جاء عند البخاري عن ابن عمر أكثر ما كان يحلف النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ومقلب القلوب"
س٣: هل من أسمائه "مقلب الأبصار"
ج٣: الجواب: لا، لأن هذه الزيادة لم تثبت
س٤: هل من أسمائه "مثبت القلوب"





Date / /

ج٤: الجواب: لا، لأن هذه الزيادة غير محفوظة جاءت عند ابن ماجه وأن تختم الدعاء بـ "مقلب القلوب" لأن الدعاء به أكمل لدلالته على كمال قدرته تعالى،
فالتثبيت نوع من أنواع التقليب فقد يجعله سبحانه على الطاعة أو يجعله على المعصية فهي محولة عن أمر الله تعالى
- ويجب في هذا الباب ضبط الأسماء على لغة العرب كالتنبيه على اسمه تعالى المقيت، يكون بضم الميم. وكذلك الاهتمام بما ورد فيه من قراءات أو روايات كاسمه السبوح والقدوس، جاء السبوح بضم الميم وفتحها وكذلك القدوس جاء بضم القاف وفتحها.

س٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج٥٥: هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتُها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً.

هذا الموضوع مهم في فقه الأسماء الحسنى وهي مقدمة منطقية وهي أن الدلالات الوضعية للكلام لا تخرج عن ثلاث دلالات: إما مطابقة وإما تضمناً وإما التزاماً. فإذا تكلم رجل بكلام فتصور المستمع معنى الكلام ففهم المعنى كله فهذه تُسمى دلالة مطابقة
وإذا فهم بعض المعنى فهو فهم جزء من المعنى فهذه دلالة تضمن
وإذا فهم معنى آخر لازم للمعنى المذكور في الكلام خارج عن حقيقته فهذه تُسمى دلالة التزام

مثال لفظ "البيت" فإن فهم منه الجدران والسقف والأرض والنوافذ والأبواب وما إلى ذلك هذه تُسمى دلالة مطابقة
← فإن فهم الجدران فقط فهذه تضمن
← فهم أن له ظل فهذه دلالة الالتزام فإن ظل البيت خارجه عنه فهذه هي دلالة الأسماء
فأسماء الله تعالى تدل على ذاته العلية مطابقة
وتدل على الصفة التي اشتمل عليها الاسم
وتدل على غيرها من الصفات دلالة التزام





فمثلاً اسمه تعالى العليم يدل على الذات مطابقة
،، ،، ،، ،، ،، صفة العلم تضمنًا
،، ،، ،، ،، ،، صفة الحياة والقدرة والسمع والبصر إلى آخره
دلالة إلتزام

هذا تقرير قول المصنف رحمه الله تعالى ـــ
وما ذهب إليه رحمه الله خلاف التحقيق وهو ما قرره ابن القيم وتبعه جماعة من أهل العلم وهو أن أسمائه تعالى تدل على الذات والصفة التي اشتملها الاسم دلالة مطابقة. لأن أسمائه تعالى أعلام وصفات وما ذكره المصنف هو في الأعلام المحضة وهي أسماء غيره تعالى،

- وأما دلالة التضمن فهي دلالته على الذات وحدها، أو على الصفة وحدها
- وأما دلالة الالتزام فهو على ما ذكره المصنف رحمه الله
وعليه فنقول اسمه تعالى العليم يدل على الذات والصفة مطابقة
① ،، ،، ،، يدل على الذات وحدها أو على الصفة وحدها دلالة تضمن
② واسمه العليم يدل على صفة الحياة أو القدرة أو السمع أو البصر دلالة إلتزام

- تنبيه دلالة الاسم على الذات فهو بذلك يدل على باقي الأسماء كلها والصفات العلى كلها من هذه الجهة لأن ذاته تعالى مستحقة لكل صفات الكمال،
أما بالنظر إلى كونه أي اسم العليم مثلاً فإنه يدل على صفة العلم فهو بذلك يدل على ما يناسبها من الصفات كالقدرة والحياة والسمع والبصر.





Date / /

**س٥٦: ما مثال ذلك؟**

جـ : مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى، وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضيع وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقي، وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

بعد ما ذكر رحمه الله فيما سبق دلالة أسماء الله تعالى أورد سؤالاً عن
أمثلة لذلك وأجاب رحمه الله تعالى على ما تقرر فيما سبق مع التنبيه السابق
فاسم الله الرحمن يدل على الذات وصفة الرحمة مطابقةً
،، ،، ،، الذات وحدها أو على الصفة وحدها تضمناً
،، ،، ،، ،، الحياة مثلاً دلالة التزاماً
وبيّن المؤلف أن أسماء ربنا أعلام وأوصاف بخلاف المخلوقين فأسمائهم
مرتجلة فقد يُسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم وهكذا
وهذا من كماله سبحانه وتعالى



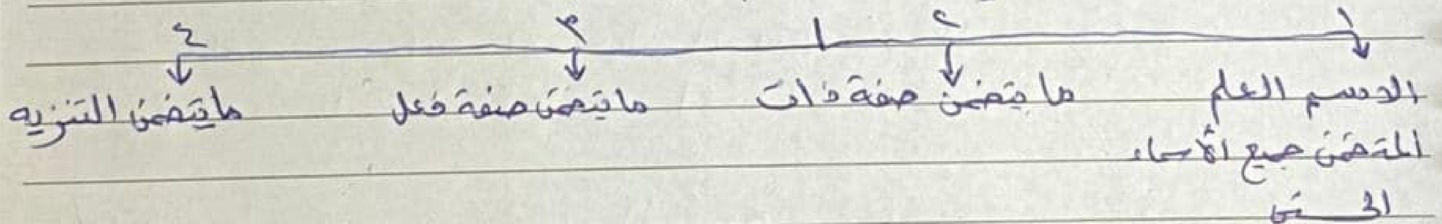


س٥٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟

جـ٥٧: هي على أربعة أقسام: الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفاتٍ له كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء. الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصرَه النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ﴾. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك. الثالثُ: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارىء المصور وغير ذلك. الرابعُ: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

ما زال المؤلف يتكلم عن الإيمان بالله تعالى ووصل إلى توحيد الأسماء والصفات وبعد أن ذكر دلالة الأسماء الحسنى ومثال ذلك أورد سؤالاً عن أقسام الأسماء الحسنى من جهة التضمن. والتضمن هنا يقصد به المعنى اللغوي لا الاصطلاحي الذي تقدم معنا فهو يقصد به ما تشتمله من جهة المعنى

فأسماء ربنا من حيث المعنى أربعة أقسام




ـ الأول وهو: الله، وهو أعظم الأسماء وأجمعها للصفات وترجع إليه جميع صفات ربنا سبحانه وتعالى كما قرره ابن القيم والسفاريني في عقيدته

والدليل كما ذكر المؤلف أن الأسماء جميعها تأتي صفات له ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء، ومثل قوله تعالى: ...هو الله الخالق البارئ المصور، وهكذا في جميع القرآن.